



APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

حلقة نقاش:

خارطة العالم الإسلامي قبل سايكس بيكو وبعده

إعداد

أمانة سر الرابطة

بيروت - كانون الثاني 2025

Address: Airport Bridge - Opposite
Ghobeiry Municipality Sports Hall



0096171798666/009611277881

مقدمة

على وقع ما تشهده المنطقة منذ العام 2023 من فلسطين إلى لبنان، وسوريا، واليمن، ومصر، وليبيا، والسودان، وليس انتهاءً بالصومال من حروب وتحولات جيوسياسية عميقة... وبالتزامن مع إعادة طرح الكيان الصهيوني لمشروع "إسرائيل الكبرى"، وعلان المبعوث الأميركي توماس براك "أنّ اتفاقية سايكس-بيكو انتهت"، وأنّ "المرحلة القادمة ستشهد إعادة تشكيل للحدود"... برز الكثير من التساؤلات ما إذا كانت المنطقة أمام هندسة جديدة وفق خريطة سايكس - بيكو أميركية مستحدثة تريد إعادة رسم الخرائط:

. ما هي مشاريع التقسيم الغربية للمنطقة، ومراحل تطورها؟

. ما هي الأسس التي قام عليها سايكس .بيكو؟

. ما الخلفيات والأهداف والعوامل المؤدية إلى التقسيم؟

. هل إن المنطقة فعلاً أمام سايكس .بيكو أميركي مستحدث، أم أنه استكمال لسايكس .بيكو البريطاني الفرنسي، وهل انتفى الدور البريطاني؟

. ما هي الدول المرشحة للتقسيم ولماذا؟

أسئلة ناقشتها الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين في حلقة نقاش نظمتها عبر الفضاء الافتراضي تحت عنوان:

"خارطة العالم الإسلامي قبل سايكس بيكو وبعده"

أولاً: معطيات أولية حول اللقاء:

الخميس 15\1\2026	الزمان
تطبيق Zoom الإلكتروني	المكان

المشاركون	
1	رئيس الرابطة د. محسن صالح
2	د. معين الرفاعي (فلسطين)
3	د. فوزي العلوي (تونس)
4	د. أحمد العرامي (اليمن)
5	مدير مركز دراسات الإسلام والشؤون العالمية د. سامي العريان
6	الأستاذ خليل القاضي (لبنان)
7	الأستاذ أحمد طه (سوريا)
8	أمينة سر الرابطة د. وفاء حطييط

المدخلات

مداخلة د. محسن صالح:

بدايةً رَحَّبَ رئيس الرابطة د. محسن صالح بالسادة المشاركين، وقدم لموضوع حلقة النقاش مداخلة جاء فيها:

هذه الحلقة تتابع أهم الأفكار والاحداث التي تحصل في هذا القرن، وربما تضيء بعض الأفكار على مستوى جديد من تحليل الموقف والواقع لأخذ لصياغة جديدة لما نراه ونسمعه، وما يحدث في المنطقة، وربما في كل العالم.

منذ رابطة العالم الإسلامي التي قادها السيد جمال الدين الافغاني في نهايات القرن التاسع عشر، وتابعها بعض المثقفين في مصر والبلدان العربية حول رابطة العالم الإسلامي ووحدة العالم الاسلامي وصولاً الى الأحزاب القومية العربية، السؤال لماذا فشلت هذه الدعوات في حين نجحت دعوات، وسياسات التقسيم منذ بدايات القرن العشرين بانهيار السلطنة العثمانية انتهاءً بسايكس بيكو، ووعده بلفور، وإقامة الكيان السرطاني في جسد الامة العربية والإسلامية، كل القوى التحريرية كانت تدعو الى وحدة الموقف والمسار والمصير في بدايات القرن، ولكنها كلها تضعضعت، وانتهت الى فشل ذريع؛ فقد ثبت هذا الكيان الغاصب وبدعم أميركي وغربي، حيث التوحش وشريعة الغاب التي سادت على الرغم من أن الغرب حاول أن يؤسس لقانون دولي، أو منظمة دولية من عصبة الأمم وصولاً الى الأمم المتحدة ومجلس الامن، وكانت كل هذه المنظمات أدوات طيعة في سبيل المخططات الغربية والأميركية لاحقاً من أجل تكريس الهيمنة والاستغلال والانقسام، ولايزال الغرب يخطط ولديه اجندة تقسيم جديدة تستند الى الكثير من العناصر، استناداً إلى خرائط لسايكس بيكو، وخرائط برنارد لويس، وخرائط جديدة.

فعلياً السؤال الأساسي هو: لماذا تفشل حركات التحرر العربية والإسلامية؟، فعلى سبيل المثال تشظي الاخوان المسلمين في العالم الإسلامي، وعلى الرغم من أنهم أكبر تنظيم في العالم الإسلامي فقد أصبحوا غير فاعلين في معنى رسم خرائط معادية للخرائط الأميركية والغربية.

الجمهورية الإسلامية عندما قامت ركزت على قضية أساسية هي أصل القضايا القضية الفلسطينية، وقضية وحدة الموقف الإسلامي، ويوم القدس للتركيز على قضايا أساسية؛ ولكن هذه القضايا لم تكن في هذا المستوى من الحماس لوحدة الموقف نتيجة قدرة الغرب على استغلال العقول العربية والأنظمة العربية والإسلامية من باكستان الى تركيا الى غيرها. لماذا؟، هل المشكلة في الخطاب؟، أم أزمة العقل العربي-الإسلامي في أن يجد السبيل إلى طروحات تؤدي الى تحول نفسي وعقلي في مواجهة المخططات الغربية؟، هل المشكلة في الحكام؟، هل المشكلة في النخب؟، أين المشكلة؟، هل نحن بحاجة فعلياً الى تغيير الخطاب واللغة، وابداع مفاهيم ومصطلحات جديدة تستطيع أن تعالج الواقع؟، او تخاطب العقل العربي والنخبوي بشكل مباشر حتى يستطيع النهوض.

ليست كبوة فقط، بل هناك مشكلة حقيقية في تعاون النخب العربية والإسلامية للوصول الى طروحات متقدمة تعالج القضايا، فلماذا لا نطوي انقساماتنا ولوم بعضنا البعض؟، كيف نقيم برنامج عمل استراتيجي، أو مرحلي في الحد الأدنى لمواجهة هذه المشكلات العميقة التي أصبحت بنيوية في النظام والعقل؟، هل 7 أكتوبر ومن بعده الإسناد في لبنان، واليمن وايران والعراق، والشهداء الذين سقطوا برمزيتهم وقوتهم وشجاعتهم، كانت الاستجابة بالمعنى السياسي والشعبي والعملي؟، يجب أن نسعى لوضع خطاب يستند الى قيم ومفاهيم ومصطلحات وخطط جديدة تسوق في الاعلام لرفع هذا الانقسام والضعف، وهذا الوهن.

لا أخاف من الخرائط الجغرافية او الجيوسياسية الجديدة بل أخاف من أن يتحول العقل مع هذه الانقسامات والخرائط الجيوسياسية الجديدة، لان أصبحنا في مرحلة نتيجة سايكس بيكو يقول السوري، اللبناني، الفلسطيني، المصري، العراقي، التونسي، المغربي، الخ... "انني شيء وغيره شيء اخر" في بعض الحالات، خاصة الحكم لذلك طرح لبنان أولاً، فلسطين أولاً، سوريا أولاً، العراق أولاً، تونس أولاً، وباكستان أولاً، والخ...، وأصبحت القضايا الأخرى ثانوية.

ما يحصل في الغرب باعترادي رسم واقعي لحالنا كيف نستجيب برسم واقعي لحال عقل الآخر الذي يخطط لواقعنا بدل أن نخطط نحن لواقعنا؟، هذا سؤال باعترادي علينا أو على الأقل على المستوى الشخصي والرابطة نسعى إلى محاولة تقديم إجابات.

يبدو أن الحكام هم خارج الأمة وظيفهً وعقلًا وسلوكًا؛ وبالتالي يسعى بعض النخب للاقترب من الحكام الذين يسعى للاقترب من الآخر عدو الأمة. على كل حال.

السيناريوهات التي طرحت تحتاج إلى مناقشة سبل مواجهة هذه المخططات التي تدور حول المنطقة من شرقها إلى غربها، إلى جنوبها، ونحن في غرب آسيا وشمال أفريقيا وفي القرن الأفريقي كل هذه المناطق عرضة للتقسيم؛ ونحن في أمس الحاجة إلى مشروعات عملية لرأب الصدع الذي يتطلب علاقة متينة بين النخب أولاً لطرخ هذه المشاريع بكل جرأة وقوة نتيجةً لعلاقات عضوية ووظيفية ما بين النخب في العالم الإسلامي والعالم الحر الحقيقي، وأقصد عالم الجنوب وترامب يريد عالم الغرب خالياً من أي معارضة، ويضع يده على الثروات والمشاريع وهو يطال هذه المنطق، نحن فعلياً بحاجة إلى مخططات أو مخطط نخبوي يقدم وجهة نظره حول هذه المشاريع الغربية المتوحشة، ويطرح القضايا التي تهم المجتمع العربي والإسلامي، مجتمع الجنوب، الجنوب كله من الصين إلى روسيا إلى أميركا الجنوبية والبلدان العربية والإسلامية من باكستان إلى الجمهورية الإسلامية التي طرحت القضايا بشكل فاعل ومساهم بالحلول محاولةً تقديم فضاءات عالية من الاهتمام ومن المهمات التي القيت على عاتقها، والآن تتعرض لأبشع هجوم شبه كوني غربي أميركي صهيوني، وباعتقادي أهم قلعة للصمود الفكري والسياسي والعسكري بطرح القضايا هو الجمهورية الإسلامية التي ليس لديها انصاف حلول من حيث القضايا الأساسية: القضية الفلسطينية وتحرر المنطقة واستقلالها، وبالتالي نحن كما اليمن وفلسطين بحاجة إلى الجمهورية الإسلامية وشكل كبير من التعاضد والقول والفعل لرد الهجمة المتوحشة على منطقتنا وشعبنا، ومحاولة اعدامنا على مختلف المستويات الثقافية والدينية والعلمانية، من الجسد إلى العقل.

مداخلة د. أحمد العرامي: مشاريع التقسيم الغربية للمنطقة: التطور والمحطات:

لم تكن فكرة إعادة تقسيم المنطقة وليدة أحداث 2023، بل هي سلسلة من الرؤى الاستراتيجية التي تطورت عبر عقود: خطة "وديد نينون" (1982): وثيقة إسرائيلية نُشرت في مجلة "كيفونيم". تقوم استراتيجيتها على أن بقاء إسرائيل يتطلب تفتيت الدول العربية المجاورة إلى دويلات صغيرة طائفية وعرقية، لتصبح إسرائيل الدولة العظمى وسط سيفساء من الكيانات الضعيفة.

مشروع "الشرق الأوسط الجديد" (2006): طرحته الإدارة الأميركية مع حرب تموز بلبنان، معتمداً على "الفوضى الخلاقة" لإسقاط الأنظمة وإعادة تشكيلها بما يخدم المصالح الأميركية والإسرائيلية.

خريطة "الف بيترز" أو "حدود الدم" (2006): مقال مرفق بخريطة تعيد رسم الحدود على أساس عرقي ومذهبي، كإنشاء دولة كردستان كبرى ودولة شيعية جنوب العراق وتقسيم السعودية وغيرها.

الأسس التي قام عليها سايكس-بيكو (1916)

لفهم الحاضر، يجب العودة إلى الاتفاقية التي رسمت واقعنا:

-اقتسام التركة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا.

-ترسيم حدود "بالمسطرة" لخدمة النفوذ والموارد دون مراعاة الديموغرافيا.

-منع قيام دولة عربية موحدة قوية.

الخلفيات والأهداف والعوامل المؤدية إلى التقسيم الجديد

لماذا العودة لطرح التقسيم الآن؟

-أمن إسرائيل ومشروع "إسرائيل الكبرى"

-السيطرة على الطاقة والممرات البحرية والغاز شرق المتوسط

-إضعاف الخصوم واستهداف سوريا والعراق واليمن لقطع التواصل الجغرافي لمحور المقاومة

هل نحن أمام سايكس-بيكو أميركي جديد؟

نعم؛ لكن الأدوات اختلفت:

-سايكس-بيكو القديم: تقسيم حدودي رسمي مع جيوش انتداب.

-المشروع الأميركي الجديد: تقسيم أمر واقع داخل الدولة الواحدة عبر كانتونات وأقاليم حكم ذاتي مع بقاء الاسم موحداً، كما في ليبيا واليمن وسوريا.

-أما الدور البريطاني فلم ينته، بل تحول من مهندس أول إلى لاعب مساعد ضمن المظلة الأميركية.

الدول المرشحة للتقسيم ولماذا؟

بناءً على الوقائع منذ 2011 وتفاقمها عام 2023:

السودان: احتمال انفصال دارفور أو انقسام بين نفوذ الجيش والدعم السريع بسبب الصراع على الموارد والذهب وموقع البحر الأحمر.

اليمن: تثبيت الانقسام بين الشمال والجنوب، مع احتمال تقسيم الجنوب نفسه، خصوصاً حضرموت كإقليم مستقل بسبب السيطرة على باب المندب ومنع قيام يمن قوي.

مداخلة د. فوزي العلوي:

في الحقيقة سأكتفي بجملة من الملاحظات، فأشير إلى نقطة أساسية: لماذا فشلت مشاريعنا في الوحدة والتقريب والنهضة تحت عناوين العروبة والإسلام والتحديث وغيرها، في حين نجحت مشاريع التقسيم والتجزئة والتطبيع. يبدو أن المشكلة مركبة ومعقدة ومداخلة، ولا يمكن مقاربتها بقراءات تجزئية؛ بل علينا أن نقرأها قراءة تكاملية بمنهج متضامنة متداخلة، فالمسألة متعددة الأبعاد، وتجمع بين ساحات فكرية ومعرفية وتاريخية وأبعاد روحية واقتصادية، بحاجة في المقابل إلى وحدة مناهج ومقاربات، وعليه نشير إلى أننا أمام أزمة هوية، وأزمة حضارية ثقافية متكاملة الأبعاد والأركان.

ومن هنا علينا أن نستخلص كل خط، وعملنا الأساسي هو تشخيص مكان الخلل في اقتراح ما نراه مناسبًا كحلول ومعالجات. ولما كانت مداخلة معرفية علمية فالخلل الأساس هو خلل في أداء عقولنا وتمثلتنا وتصوراتنا، وخلل مشاريعنا هو خلل في الهندسات العقلية والبرمجيات الفكرية التي تعاني أصلاً من اختلالات بنيوية لا يمكن القفز فوقها، لذلك علينا أن نقول بأن الأزمة هي أزمة منهجية أزمة مفهومية ذات مضامين ثقافية حضارية عميقة.

الأمر الآخر هو أن هذه المشكلة المركبة في تشخيصنا لها تشير إلى وجود أكثر من عامل:

العامل الأول هو الآخر المتمثل في المشروع الغربي الاستعماري المركزي العنصري الذي يؤمن بالأوروسانتريزم المركزية الغربي والمركزية الأوروبية والرافض لكل آخر حضاري أو ثقافي، وعليه تكون نظرة الآخر لنا نظرة اقضاء واستبعاد، ولا حق لنا في الحياة، ولا الوجود، ولا التعبير، ولا حتى التفكير؛ هي إذن مشكلة حضارية عينتها الأولى تتمثل في هذا الآخر الحضاري الرافض لكيانات قد تكون منافسة أو على الأقل تتواجد معه في إطار من العدالة ومن المساواة.

الأمر الأساس والمكمل له هو وجود أدوات وظيفية تشتغل معه وتتكامل ضمن رؤيته من أبناء جلدتنا، وينتمون إلينا جسديًا وجغرافيًا. هنا علينا أن نكون واقعيين أكثر في اقتراح بدائل عملية إجرائية قادرة على التصدي لهذه المؤامرات المتراكمة والمتعددة الأبعاد: العرقي والمذهبي والديني والاقتصادي، وأيضًا العمل على تغييب الفكر والوعي واستبعاد النخب والفاعلين الحقيقيين في التغيير، واستبدالهم كما قلنا بأدوات وظيفية. إذن تاريخنا العربي والإسلامي القريب والبعيد يشي بأننا كنخب نعاني من اختلالات هيكلية بنيوية تتمثل في هذا العامل الآخر، أو لغة المؤامرة، وهي صحيحة في هذا الجانب لكنها تتمثل أيضًا في خلل على مستوى وظيفة الأنظمة وتفاعس النخب الدينية والفكرية وترهل البرامج العديمة الجدوى، وتعاني من عطب في الأداء والوظيفة والعجز على التشخيص وتقديم المعالجات والحلول الممكنة.

نحن أمام مرحلة حاسمة لا وجود فيها للتلكؤ، أو أنصاف الحلول، لذا نحن مطالبون بمشروع إنساني أخلاقي عالمي عدالي تحرري يضمن الكرامة للجميع والحق في الحياة. هذا المطلب الأساسي يتطلب مننا إعادة البناء النظري والهندسة العقلية والفكرية لمرجعياتنا السياسية وادائنا الاجتماعي والثقافي والاكاديمي، وأن نبني انطلاقًا ليس من قاعدة القطيعة الإبيستيمولوجية وغيرها في السياق الغربي، بل من دلالات حضارية قرآنية المعنى ووظيفية لوضع البديل الحضاري الذي هو

بديل عقلاي واقعي أخلاقي جامع إنساني من شأنه أن يمثّل أرضية مشتركة والكلمة السواء لهذا الشتات، وهذا التعدد على مستوى العالم، بل على مستوى وحدة ساحاتنا المقاومة ذاتها. وهذا المدخل لا يمكن إلا أن يكون مدخلاً ومقدمة بمنأى عن التجاذبات الإيديولوجية والحزبية والمناطقية والمذهبية والمدرسية السيكولائية.

وعليه فنحن أمام لحظة حاسمة يجب أن تضطلع أمامها النخب الواعية القادرة على التبيين والبيان بالهوض من لحظة السبات، وما يحاك لنا هنا وهناك لفضح هذه المؤامرات، والإعداد عملياً وعقلياً وواقعياً لبرامج حياة ذات امتدادات أفقية وعمودية قادرة على تجاوز ما يحاك لنا من مؤامرات خطيرة جداً على مستوى استباحتنا وجودياً.

وأمام خطورة ما ينتظرنا من مؤامرات تطال وجودنا بالذات أصبح من الضروري علينا كنخب أن نتوقف أمام حالات الانقلاب التي أشار إليها القرآن؛ لاسيما أننا أمام وضعية معقدة مركبة تشير إلى خلل بنيوي هيكلي، وأزمة هوية مرفقة بأبعاد انقلابية في بعدها الداخلي الوظيفي وملامحها الخارجية في مشاريع استكبارية استعمارية استيطانية إبراهيمية متوحشة.

آن الأوان بأن تطلع النخب بهذا الجهد العالمي ليس المعولم القادر على توحيد ما تشتتت من جهود أمتنا. وأن نستأنس بامتداداتنا مع شركائنا في عالم الجنوب، والغرب الحر حتى نهض بمقدمات مشروع عملي حضاري قادر على وقف الظلم والانطلاق في بناء مرحلة للكرامة والعدالة الشاملة ووضع حد لمظاهر الفساد والإفساد.

مداخلة الأستاذ أحمد طه:

جميعنا يعرف كيف تم سايكس بيكو والإجراءات والحسابات، وقد تطرق د. محسن في مقدمته الى موضوع مهم جداً هو المشروع الأميركي الجديد في الشرق الأوسط الذي تكلمت عنه سابقاً وزيرة الخارجية الأميركية، وكيف وضعوا المخططات الرامية إلى تفتيت الدول العربية، وتكلم دكتور محسن أيضاً عن نقطة مهمة هي فشل حركات التحرر الإسلامي؟ الحكام؟، النخب؟، دورهم؟ القرارات الجديدة؟

بصراحة وبشفافية الغرب لا يأتي بالحكام إلا لتنفيذ مخططاته؛ فالحكام ليسوا منتخبين من القاعدة الجماهيرية، بل إنهم تطبيق لقراراتهم ومصالحهم الشخصية، وهذا يعني غياب الديمقراطية عن الدول العربية والديمقراطية الحقيقية؛ وهو أحد أسباب نجاح تطبيق سايكس بيكو الأول والثاني والثالث لنصل الى ما وصلنا اليه، والهدف هو افقار الشعوب التي نراها اليوم على الرغم من كل ما تمتلك من ثروات هائلة من النفط والمقدرات الباطنية فقيرة في أغلب الدول العربية، لماذا؟ لأن الفقر والتفتيت وتجزئة المجزأ هو ما أقره البريطاني عام 1905 خلال المؤتمر السري لإبقاء شعوب المنطقة مفككة، وهذا ما نراه مطبقاً إلى الآن، وبهذه السياسة حاربت أي توجه وحدوي، الأميركي بسط نفوذه بشكل كامل على الحكام وعلى المثقفين والنخب.

ألم يكن في الشرق الأوسط نخبويين حقيقيين؟، ألم يظهر دور الأحزاب العربية التي أخذت دور الساعي في موضوع الوحدة العربية؟، فلماذا لم تكتمل هذه الصورة؟، لأن بعض الأحزاب العربية كان خطرًا، والأهم هو قتل هؤلاء النخبويين وإجهاضهم وتحويلهم إلى سماسرة، أو استعمالهم كنفوذ أبواق لبعضهم.

نحن إذا أردنا ان نبحث عن دور حقيقي فلنسأل: ماذا فعلت الشعوب أو المجتمع العربي؟، ماذا فعل النخبويين من قرارات صدرت من تواريخ سابقة عام 1983، أو 1905 في تقسيم المقسم وتجزئة المجرأ؟، ما هو دور اليوم المثقف العربي؟، كيف نستطيع أن نبعد المؤسسات العلمية الفكرية عن هيمنة القادة، أو المسؤولين في الدول حتى يكون قرارها صحيحًا؟، كيف نجعل الشعب القومي العربي يؤمن بالوحدة، ولا يؤمن برغيف الخبز، نحن اليوم شعوب تؤمن بالسعي نحو الرغيف.

تكلت بمنتهى الكلام ومنتهى الغاية عن الأحزاب التي تقول سوريا أولًا، لبنان أولًا، العراق أولًا ولكن من ثانيًا؟، ثانيًا هو الدولة الصهيونية، نعم للأسف أصبحت الدولة الصهيونية هي أولًا، وما تبقى هو ثانيًا الدولة الصهيونية الراعية لهذه الدول: أي دول الطوائف لتتعزيز بدورها، للأسف هناك تجربة العام 1920: انفصال السويداء عبر الاحتلال الفرنسي، واليوم نرى ما تكلت عنه كونداليزا رايس: يجب تكون إسرائيل هي راعية هذه الدويلات والطوائف، وهذا ما نراه الآن في سوريا، لقد استعان بعض الدول، مشايخ السويداء بالصهيوني في بعض الجمعيات شمال شرق سوريا لتطبيق وتنفيذ حلم إسرائيل الكبرى، ألم يعلم الحكام العرب؟، ألم يقرأوا التاريخ؟، أين الثوريون؟ أين الكتاب؟ لماذا لم يضيؤوا على هذا الموضوع؟، لماذا ننجر الى مرحلة يتم تطبيق على الشعب السوري ليلهث وراء طعامه، ويتعد عن الغذاء الفكري والروحي.

المجتمع ليس مجتمعًا إسلاميًا واحدًا اليوم، ولا ننسى الحرب التي زرعها الغرب بين العراق وإيران في الحرب السنية الشيعية، وهذا ما قال به وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر: أن تتحول المنطقة لحرب بين السنة والشيعية، وحرب بين الكاثوليك والأرثوذكس المسيحية، حروب متعددة تخوضها المنطقة تحت شعارات بعيدة عن الوحدة العربية، كله يلهث وراء رغيف الخبز.

إذا أردنا أن نطالب بالوحدة فعليًا أن نؤمن أولًا نخب ثورية بعيدة عن ما يطلبه الحكام، مثلاً عزمي بشارة تم دعمه وأصبح مفكر العرب الأول، وفي النهاية وجدناه عميلاً لإسرائيل، فأى ثقافة؟، أو أي إيمان بدور مثقفين عرب حينما نكتشف تاريخهم الأسود؟، اليوم نحن بحاجة لإعادة لفرز واستنهاض وبناء فكر جديد، وبناء ثورة ثقافية جديدة مع شخصيات حرة مستقلة مادياً وفكرياً لبناء مستقبل جديد لهذه الشعوب.

حول موضوع سوريا، لماذا يتكلم جميع الاعلاميين والباحثين عن تقسيم سوريا؟، لماذا نؤيد أو نزرع في فكر الشعب العربي فكرة التقسيم؟، لماذا نؤكد هذا الموضوع؟، لماذا لا نقول إن سوريا لن تقسم؟، وأنا أقول لكم إن شاء الله سوريا لن تقسم، وستبقى موحدة جغرافياً، ولكن ستلعب الإمبريالية العالمية وبريطانيا وأميركا بالنفوذ، وسيكون هناك تطبيق لدور قانون الوحدات الإدارية، هذا القانون سيعطي كل محافظة سيطرتها، أو نفوذها داخل الجمهورية، وستلعب بشكل آخر دور المؤسسات والجمعيات الخيرية التي ستسيطر اقتصادياً على المحافظات، ونتمنى التوحيد لكافة الدول العربية.

لا نريد أن نتكلم لغة الخطابات الرسمية، نحن نسأل الآن ماذا يقول الشارع؟، كمفكر باحث أكاديمي لا أريد أن نخرج على الشارع العربي لنقول له نظرية، بل نريد أن نقول ماذا بعد، كيف سنواجه فكرة تقسيم؟، كيف سنواجه سايكس بيكو قبل مئة عام؟، كيف سنخطط كباحثين وإعلاميين، أين الإعلام؟، صراحة الإعلام العربي في شتى وسائله مأجورًا كان، أو مسيسًا يتكلم عن المخططات الاستعمارية وتقسيم الدول العربية، وأصبح المواطن العربي ينام ويصحو ويحلم بأن سوريا ستقسم، واليمن سيُقسّم، والعراق أيضًا، أنتم عشتم حربًا طائفية، فلماذا لم يقسّم لبنان من 1980 إلى تاريخه؟، لماذا لم يخطف النخبويين بفكر عربي وحد تجاه صد الهجمة على الدول العربية؟، نحن نريد الكلام مع القاعدة الشعبية لا النخبويين ولا أريد تحليل ما يخطط له الغرب، بل كيف نتوجه للشعب العربي الذي يعاني ما يعانيه من الولايات: ضيق الحالة المادية، وانقطاع الكهرباء، وغزة اليوم مدمرة كيف ستناقش اهلها بفكرة التقسيم، أو الانتماء العربي وهم رأوا العرب تخلوا عنهم.

مداخلة د. معين الرفاعي: إعادة تشكيل العالم الإسلامي بين سايكس-بيكو القديم والمشاريع الغربية الجديدة"

"سايكس-بيكو لم يكن مجرد اتفاق حدود، بل مشروع هندسة سياسية واجتماعية"

1. جذور التقسيم

- انهيار الدولة العثمانية
- التنافس البريطاني-الفرنسي
- ظهور النفط
- إنشاء الكيان الصهيوني
- بناء كيانات سياسية هشّة

2. مبادئ سايكس-بيكو

- تقسيم جغرافي يخدم المصالح الاستعمارية
- تفتيت ديموغرافي وطائفي
- حدود قابلة للاختراق
- كيانات وظيفية (ممرات - موارد - حواجز)

"اليوم نرى أدوات جديدة: الفوضى، الحروب، العقوبات، إعادة تشكيل المجتمعات"

3. أدوات التقسيم الحديثة

- الفوضى الخّلاقة
- الحروب الأهلية
- العقوبات الاقتصادية
- دعم الفاعلين غير الدولتيين
- إعادة هندسة المجتمعات (ديموغرافيا - تعليم - إعلام)

4. القوى الفاعلة اليوم

- الولايات المتحدة
- إسرائيل
- بريطانيا (دور ثانوي لكنه مستمر)
- روسيا
- الصين
- تركيا - إيران - السعودية (قوى إقليمية صاعدة)

5. ساحات التفكك المحتملة

- سوريا
- العراق
- اليمن
- السودان
- ليبيا
- لبنان
- الصومال

6. دو افع إعادة رسم الخرائط

- أمن إسرائيل
- السيطرة على الطاقة والممرات البحرية
- منع تشكل قوة عربية أو إسلامية موحدة
- صعود قوى منافسة (الصين – روسيا)
- إعادة ترتيب النظام العالمي

7. ملامح المشروع الجديد

- خرائط جديدة في مراكز الأبحاث الأميركية: أبرزها
 - خريطة رالف بيترز (2006) – "حدود الدم" (Blood Borders): نُشرتها "صحيفة القوات المسلحة" التابعة للبننتاغون، وهي تُعد أشهر خريطة تقسيم حديثة. تقترح: دولة كردية مستقلة من أجزاء من العراق وسوريا وتركيا وإيران، وتقسيم السعودية إلى 3 كيانات وتقسيم العراق إلى 3 دول (سنية، شيعية، كردية)، وإعادة رسم حدود سوريا وتركيا. أهمية الخريطة أنها لم تكن مجرد "رأي"، بل كانت تُدرّس في بعض الدورات العسكرية الأميركية، ما أعطاها وزنًا سياسيًا.
 - خرائط مؤسسة "راند"، التي تُعدّ من أهم مراكز التفكير المرتبطة بالبننتاغون. وقد طرحت في تقاريرها حول "إعادة تشكيل الشرق الأوسط"، سيناريوهات متعددة: "اللامركزية الإدارية" في سوريا والعراق، و"الفيدرالية الطائفية" كحل للصراعات، و"تقسيم اليمن إلى شمال وجنوب". لكن "راند" لا تستخدم لفظ "تقسيم"، بل تتحدث عن "إعادة هندسة الحكم المحلي".
 - خرائط معهد واشنطن، وهي خرائط تفصيلية لمناطق النفوذ في سوريا والعراق، مثل خرائط "ممرات أمنة" في جنوب سوريا، وخرائط "مناطق السيطرة الكردية" في شمال العراق وسوريا.
 - خرائط الكونغرس الأميركي (لجان القوات المسلحة): في جلسات 2014–2017، استخدم أعضاء الكونغرس خرائط تُظهر العراق مقسّمًا إلى 3 مناطق. وخرائط أخرى تُظهر سوريا مقسّمة إلى 4 مناطق نفوذ.

- خرائط وزارة الخارجية الأمريكية (2018-2023): تشمل خرائط "مناطق خفض التصعيد" في سوريا، وخرائط "ممرات الملاحة" في البحر الأحمر والخليج. وخرائط "الشرق الأوسط الجديد" المرتبطة باتفاقات أبراهام.
- تصريحات رسمية حول انتهاء سايكس-بيكو: هناك سلسلة من التصريحات الأمريكية والإسرائيلية والأوروبية التي تتحدث صراحة عن نهاية سايكس-بيكو، أبرزها:
 - المبعوث الأمريكي توماس باراك الذي قال بوضوح: "اتفاقية سايكس-بيكو انتهت، والمرحلة القادمة ستشهد إعادة تشكيل للحدود". هذا التصريح ليس عابراً، لأنه جاء في سياق نقاش حول مستقبل سوريا والعراق.
 - هنري كيسنجر، الذي قال في مقابلات ومحاضراته بأن "الشرق الأوسط الذي نعرفه انتهى، وما سيأتي مختلف جذرياً".
 - الرئيس السابق، جو بايدن (حين كان نائباً للرئيس) قدّم في 2006 مقترحاً لتقسيم العراق إلى 3 أقاليم (شيعي، سني، كردي)، وقد نُشر هذا المقترح رسمياً في نيويورك تايمز.
 - جون كيري (وزير الخارجية السابق)، قال في 2016: "سوريا قد لا تبقى موحدة إذا استمر الوضع الحالي".
 - دونالد ترامب، الذي قال في بداية ولايته الحالية (2025) بأن إسرائيل لديها مساحة صغيرة ويجب توسعتها.
- مشاريع "إسرائيل الكبرى": ليس الحديث عن "نظرية مؤامرة"، بل عن مشاريع منشورة في وثائق رسمية أو كتب رسمية.
 - مشروع "إسرائيل الكبرى" ظهر في كتابات كل من زئيف جابوتنسكي، وبن غوريون، ووثيقة "خطة ينون" (1982)، التي تقترح تفكيك الدول العربية المحيطة إلى كيانات طائفية، وتقسيم العراق إلى 3 دول، وتقسيم سوريا إلى 4 كيانات، وإضعاف مصر عبر فصل سيناء.
 - مشروع "الدولة اليهودية من النيل إلى الفرات"، وهو شعار ظهر في أدبيات الحركة الصهيونية المبكرة. لا يُستخدم رسمياً اليوم، لكنه حاضر في الخطاب الديني-القومي، وعلى الزي العسكري للجنود.
 - مشروع "إسرائيل الآمنة"، الذي يشمل: توسيع السيطرة على غور الأردن، وضم أجزاء من الضفة الغربية، والسيطرة على الممرات المائية (العقبة - البحر الأحمر).

- مشروع "الشرق الأوسط الجديد" (الذي صاغه شيمون بيريز): دمج الكيان اقتصاديًا في المنطقة، وتحويله إلى مركز تكنولوجي-أممي، وإعادة تشكيل الدول المحيطة لتكون "أقل تهديدًا".
- مشاريع مرتبطة بالطاقة والسيطرة على غاز شرق المتوسط، وخطوط الغاز من الكيان إلى أوروبا، ومشاريع ممرات تربط الخليج بالمتوسط عبر الكيان.
- تقسيم فعلي دون إعلان (تقسيم أمر واقع): هذا هو أخطر ما يحدث اليوم، تقسيم على الأرض دون إعلان رسمي.
- سوريا - 4 مناطق نفوذ: منطقة الحكومة السورية، ومنطقة النفوذ التركي، ومنطقة النفوذ الأمبري-الكردي، ومنطقة النفوذ الروسي. لحدود الداخلية موجودة فعليًا: حواجز، وعملات مختلفة، وإدارات مختلفة.
- العراق - 3 كيانات واقعية: إقليم كردستان (شبه دولة)، والوسط السني (نفوذ عشائري-محلي)، والجنوب الشيعي (نفوذ سياسي-أممي خاص).
- اليمن - دولتان فعليًا: في الشمال (صنعاء)، وفي الجنوب (عدن)، مع وجود قوات إماراتية وسعودية في مناطق مختلفة (قبل أن تنسحب الإمارات مؤخرًا).
- ليبيا - شرق وغرب: حكومة في طرابلس، وحكومة في بنغازي، ومناطق نفوذ تركية-روسية-إماراتية.
- السودان - تفكك متعدد الطبقات: حرب بين الجيش والدعم السريع، مناطق خارج سيطرة الدولة، واحتمال تقسيم جديد بعد انفصال الجنوب
- لبنان - لامركزية أمر واقع: مناطق نفوذ طائفية، واقتصاديات محلية، وضعف الحكومة المركزية

"هل نحن أمام سايكس-بيكو جديد، أم أمام استكمال للقديم؟"

ثانيًا: السيناريوهات المستقبلية (2026-2035)

أربع سيناريوهات كبرى، كل واحد منها مبني على منطق استراتيجي مختلف:

السيناريو الأول: تفكك تدريجي للمنطقة

المنطق: استمرار الحروب، ضعف الدول، تدخلات خارجية.

النتائج المحتملة:

- تقسيم سوريا إلى 3-4 مناطق نفوذ
 - تثبيت استقلال كردستان العراق
 - انفصال جنوب اليمن رسمياً
 - استمرار تفكك السودان
 - لبنان يدخل مرحلة "اللامركزية الموسعة"
- الدافع: إعادة تشكيل المنطقة بما يخدم أمن إسرائيل ومصالح الطاقة.
- السيناريو الثاني: إعادة هندسة دون تغيير الحدود (التقسيم الناعم)
- المنطق: الغرب يدرك أن التقسيم الرسمي مكلف، فيلجأ إلى تقسيم وظيفي.

النتائج:

- دول موحدة شكلياً، مقسمة فعلياً (سوريا، ليبيا، العراق)
 - صعود إدارات المحلية
 - تقاسم نفوذ بين القوى الإقليمية
 - حدود ثابتة لكن السيادة مجزأة
- الدافع: إدارة المنطقة بأقل تكلفة، مع الحفاظ على السيطرة.
- السيناريو الثالث: صعود قوى إقليمية تكسر المشروع (التضامن الإقليمي)
- المنطق: تركيا، إيران، السعودية، وربما مصر، تعيد بناء توازن جديد.

النتائج:

- تراجع النفوذ الأمريكي
- مشاريع تكامل اقتصادي إقليمي
- استقرار نسبي في بعض الدول
- فشل مشاريع التقسيم

الدافع: تحول النظام الدولي نحو التعددية القطبية.

السيناريو الرابع: صدام إقليمي واسع يعيد رسم الخرائط بالقوة (التقسيم بالقوة)

المنطق: حرب كبرى تشمل إسرائيل، لبنان، سوريا، وربما إيران.

النتائج:

- تغييرات حدودية فعلية
- تهجير واسع
- إعادة رسم خرائط أمنية جديدة
- تدخل دولي لفرض ترتيبات جديدة

الدافع: محاولة فرض "شرق أوسط جديد" بالقوة.

الترجيح بين السيناريوهات:

السيناريو الأرجح هو "إعادة هندسة دون تغيير الحدود"، أي: تقسيم فعلي دون إعلان، مع بقاء الحدود الرسمية كما هي. هذا السيناريو ليس مجرد احتمال، بل هو المسار الذي يجري تنفيذه بالفعل في سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، والسودان، ولبنان. وهو السيناريو الذي يحقق مصالح القوى الكبرى بأقل تكلفة، ويستفيد من هشاشة الدول دون الحاجة إلى إعلان تقسيم رسمي.

لماذا هذا السيناريو هو الأرجح؟

1. القوى الدولية لا تريد تقسيمًا رسميًا: الولايات المتحدة جرّبت التقسيم الرسمي في العراق بعد 2003، ووجدته مكلفًا سياسيًا. وأوروبا تخشى موجات هجرة جديدة إذا انهارت الدول كليًا. تفضل القوة الكبرى وجود جهة قادرة على تأمين مصالحها ولو شكليًا.

الكيان الإسرائيلي وحده الذي يستفيد من دول مفككة أكثر من دول جديدة قوية.

في المحصلة: الجميع يفضل "التقسيم الوظيفي" على "التقسيم القانوني".

2. الواقع على الأرض يتجه نحو "اللامركزية القسرية"، والأمثلة واضحة في سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، والسودان.

هذه ليست "بوادر تقسيم"، بل هو تقسيم فعلي قائم.

3. القوى الإقليمية تتقاسم النفوذ بدلاً من اقتسام الحدود: تركيا في شمال سوريا والعراق، والسعودية في اليمن وسوريا ولبنان، والإمارات في القرن الأفريقي.

الكيان الإسرائيلي يوسع احتلاله باتجاه الجولان والضفة وغزة ولبنان.

هذا نموذج "تقاسم وظائف" وليس "تقاسم حدود".

4. النظام الدولي يتجه نحو تعددية قطبية غير مستقرة، فلا وجود لقوة واحدة قادرة على فرض خريطة جديدة، وكل قوة تملك "جيب نفوذ" داخل دول أخرى.

هذا يعزز سيناريو "التقسيم السياسي" بدلاً من "التقسيم الجغرافي".

5. مشاريع التقسيم الأميركية والإسرائيلية تغيرت طبيعتها: في 2006 كانت الخرائط تتحدث عن "دول جديدة"، ولكنها اليوم تتحدث عن مناطق نفوذ، وإدارات محلية، وفيدراليات طائفية، وممرات آمنة، وأقاليم اقتصادية.

هذا يؤكد أن الهدف لم يعد "تقسيم الحدود"، بل "تقسيم السلطة".

باختصار، هذا السيناريو يحقق مصالح القوى الكبرى، وينسجم مع ميزان القوى الحالي، ويتوافق مع طبيعة الصراعات الداخلية، ولا يحتاج إعلاناً رسمياً، والأخطر أنه يجري تطبيقه بالفعل على الأرض، أمام أعيننا ويسري تحت أقدامنا.

"الحدود ليست خطوطاً على الخرائط، بل انعكاس لموازن القوى. وما سيحدث في العقد القادم سيحدد شكل المنطقة لقرن كامل".

مداخلة د. سامي العريان:

بدايةً سأحاول في هذه المداخلة أن أجيب عن ثلاثة أسئلة:

الأول: ما هي الاستراتيجية العظمى وهي التي تجيب على سؤال لماذا،

الثاني: كيف وهو يمكن أن نطلق عليه بالاستراتيجيات التي توفر أو تعمل على تنفيذ والتحقيق الاستراتيجية العظمى،

الثالث: ماذا وهي السياسات بمعنى آخر لماذا وكيف وماذا تجيب عن أسئلة الاستراتيجية العظمى والاستراتيجيات والسياسات.

بالنسبة للسؤال الأول وهو سؤال لماذا أو ما هي الاستراتيجية العظمى فبالنسبة للولايات المتحدة ونحن نتحدث هنا عن القوى التي تريد أن تقسم وتجزئ وتفتت هذه المنطقة والأمر بشكل عام، فبالنسبة للولايات المتحدة فالاستراتيجية العظمى منذ نهاية الحرب الباردة عقب سقوط الاتحاد السوفيتي وقبلها، ولكن هنا أصبحت هي المتفردة والقطب الأوحدهو الحفاظ على

الهيمنة العسكرية والاقتصادية حول العالم؛ وفي ذلك منع ظهور أي قوة منافسة إقليمية، أو دولية وسيطرة على طرق التجارة والطاقة وضمن التفوق العسكري والتكنولوجي وإدارة النظام الدولي بما يخدم رأس المال أو الرأس مالية الأميركية.

أما في ما يتعلق بالشرق الأوسط أو منطقتنا، في هذا الإطار فهو الحفاظ على أن تكون مصادر الطاقة تحت سيطرتها، وأن يكون بيعها بالدولار؛ بالإضافة إلى التحدي الجيوسياسي في ما يتعلق بالممرات المائية والأهمية الجيوسياسية لهذه المنطقة بما في ذلك خدمة الشريك الإسرائيلي، وأن لا تكون هناك عقدة حضارية تنتج مشروعاً منافساً إذا توحدت المنطقة، وبالتالي أن يبقى على هذه التفرقة والتجزئة، وهذا التقسيم والضعف، وهذه التبعية.

إذن التقسيم والتجزئة ليست مصلحة للولايات المتحدة، بل هي أداة ضرورية لمنع مواجهة مثل هذه الأهداف الخبيثة بالنسبة للكيان الصهيوني؛ فالاستراتيجية العظمى الإسرائيلية تقوم على فكرة الهيمنة الإقليمية، وهي فكرة كانت دائماً جزءاً لا يتجزأ من المشروع الصهيوني؛ وهذا يشمل ضمان التفوق العسكري النوعي الدائم، ومنع نشوء أي دولة عربية، أو إسلامية قوية، خصوصاً إذا كانت دولة مجاورة، وتحويل الصراع من تحرر وطني إلى نزاعات داخلية والتطبيع مع الأنظمة؛ وليس هناك أي أمور متعلقة بالتطبيع مع الشعوب؛ فهم يعرفون أنه من الصعب جداً التطبيع مع الشعوب؛ لذا بنصب العمل على تغيير وعي الشعوب.

إذن بالنسبة للكيان الصهيوني فالمنطقة الموحدة تمثل تهديداً وجودياً، فيما تمثل المنطقة المجزأة مجاًلاً حيوياً آمناً، ولذلك تعمل على هذه المسألة؛ ويمكن أن نرجع إلى كثير من الأقوال والمخططات، وأحدها نشرة صدرت بتاريخ 4 إبريل 1982؛ وتحدث عن تجزئة المنطقة إلى 43 دولة بدل 22؛ وهم يعملون على ذلك. ويمكن أن نعود إلى الكثير من الوثائق التي تتحدث عن وجود وحدات داخل وزارة الخارجية والموساد تتحدث عن تقسيم السودان والكثير من المشاريع الأخرى التي تهدد المنطقة. ونشرت هذه الوثيقة تحت اسم "استراتيجية إسرائيل في الثمانينات"، وهي استراتيجية الليكود ولم تتغير منذ الثمانينات، وكتبها واحد اسمه عوديد يونان وكان مساعداً لشارون الذي قدم فيها خطاباً في تموز العام 83 أمام مؤتمر الناتو آنذاك.

السؤال الثاني: كيف؟ أي ما هي الاستراتيجيات؟: ومن هنا ننتقل من الغاية إلى أدوات التنفيذ العامة؛ إن الاستراتيجية الأولى التي يتبعها الأميركي والإسرائيلي هي التفكيك الجغرافي؛ أي تقسيم الدول إلى كيانات أصغر، وإضعاف المركز لصالح الأطراف، وشرعنة ما يعتقد أو يسميه الحكم المحلي الذاتي.

يمكن أن نرى الكثير من الأمثلة في العشرين سنة الماضية كمحاولة تقسيم العراق؛ إضعاف المركز لصالح الأطراف؛ بحيث أصبح عندنا ثلاثة مكونات في العراق، خصوصاً إقليم كردستان شبه المعزول تقريباً عن الاقاليم الأخرى، وعنده الكثير من الأمور التي تضعف المركز، وله علاقات خاصة مع كثير من القوى بينها الكيان الإسرائيلي.

وكذلك نرى سوريا الآن، هنا نحن نتحدث عن أربع مناطق نفوذ: منطقة درزية تتبع الكيان الصهيوني، وأخرى علوية وسنية وكردية. والسودان مثال آخر حيث انفصال إلى الشمال وجنوب، والوحدة التي تعمل على تقسيم السودان الذي حصل على

استقلاله عام 1-1-1956 أنشئت عام 1957، أبعد سنة واحدة من الاستقلال، وظلت تعمل حتى تحقق ذلك. وعندما كانت زيارة رئيس جنوب السودان سيلفكير الأولى تحدث في مطار بن غوريون، وتحدث إن كان هناك فضل فالفضل الأول والأكبر لتحررنا واستقلالنا كما يدعي هو كان لهذا الرجل، وهذا الرجل كان رئيس وحدة الموساد لعشرات السنين، وكذلك فلسطين: غزة والضفة والخ.

الاستراتيجية الثانية هي التفكيك الطائفي والإثني، خصوصاً بعد ما سمي الربيع العربي؛ أي تحويل الهويات الثانوية إلى هويات سياسية، وعسكرة الطوائف كما نرى في وقت الأوقات كان في لبنان، ويحدث الآن في العراق: شيوعي سني، وفي سوريا: علوي سنة، أو قبائل ومناطق كما في ليبيا واليمن.

الاستراتيجية الثالثة هي إدارة الفوضى بدل الاستقرار، ويطلق عليه كياس مانيجمن أن لا تكون هناك دولة قوية، وفي الوقت نفسه لا يكون هناك انهيار كامل؛ وبالتالي يصعب التحكم فيه؛ يعني فوضى مدارة تسمح بالتدخل الأجنبي المستمر، وهو ما عبرت عنه أو أسمته كونداليزا رايس صراحة بالفوضى الخلاقة.

الاستراتيجية الرابعة هي تحييد الجيوش الوطنية بما في ذلك تفكيك الجيوش كما رأينا في حل الجيش العراقي عام 2003، وإعادة هيكلة الجيوش بما يخدم المستعمر ومصالحه بالدرجة الأولى، أو تحويلها لأدوات أمن داخلي؛ وهناك محاولات تحييد في أكثر من دولة، مع ربط الجيوش العربية بالمساعدات، أو الأسلحة الأميركية ليكون الاعتماد الكامل والتحكم الكامل بقوتها من خلال البنتاغون.

السؤال الثالث: ماذا وهو يعالج أمر السياسات، وهو ما ينقلنا من الإطار إلى الوقائع؛ بالنسبة للسياسات الأميركية المباشرة نرى أنهم يتبعون الغزو والاحتلال كما حل بالعراق عام 2003 وهو التحكم المباشر: حل الدولة، حل الجيش، كتابة دستور طائفي يقسم الهويات ويعزز الهويات الطائفية على حساب المكون الأصلي للشعب.

السياسة الثانية هي سياسة العقوبات الاقتصادية ورأيها في العراق، خصوصاً في تسعينات القرن بعد غزو صدام للكويت وما تلا ذلك من عقوبات اقتصادية خانقة على العراق، والهدف هو تجويع المجتمع وتفكيك العقد الاجتماعي؛ وبالتالي خلق صراعات داخلية يسهل معها إضعاف الدولة وتفكيكها.

السياسة الثالثة هي دعم الانفصال والحكم الذاتي، أو محاولة خلق نظام فيدرالي يضعف الدولة المركزية، كما رأينا في العراق في دعم إقليم كردستان، أو دعم قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا، وهما طبعاً جزء من PKK، أو دعم المجالس المحلية خارج سيادة الدولة، أو ما تحاول أن تفعله إسرائيل داخل فلسطين نفسها ما قسم الضفة وغزة، ومحاولة خلق مجالس محلية على مستوى المدن.

السياسة الرابعة هي هندسة الانتقال السياسي عندما يكون هناك تفكيك في مثل هذه المجتمعات والدول من خلال فرض مقاهي معتدلة مرتبطة بأميركا والغرب، وبصورة عامة استبعاد أي قوى ترفض الوجود الأجنبي، أو قوى المقاومة، وتحويل

السياسة، أو القرارات السيادية إلى محاولة إدارة أزمات أو خدمات؛ وهذا ما رأيناهم يمارسونه في أفغانستان والعراق وقت الاحتلال، أو في فلسطين.

ما هي السياسات التي يتبعها الكيان الصهيوني؟، السياسة الأولى تفتيت فلسطين والفلسطينيين، رأينا كيف كان مسار أو سلو كارثياً، وأصبحت القضية مسألة إدارة سكان، وكما يقول عباس نفسه احتلال بخمس نجوم، وهو فصل الضفة عن غزة وإدارة الصراع لا حله، وأن هناك سلطة بلا سيادة حقيقية؛ فالיום تُدار غزة كملف أممي إنساني، وهو ما يفعله ترامب، وهو أراد أن يحقق للكيان الصهيوني من خلال الإدارة السياسية ما لم يستطع تحقيقه من خلال حرب الإبادة، ورأينا كيف تُدار الضفة اليوم من قبل بن غفير وسموتريتش كملف أممي استيطاني.

السياسة الثانية هي عقيدة الحدود المتحركة بمعنى ليس للكيان الصهيوني حدود: التوسع الاستيطاني مستمر لإيجاد وقائع على الأرض، ولا حدود نهائية إلا حيث يقف الجندي الإسرائيلي

السياسة الثالثة هي ضرب أي قوة إقليمية صاعدة، رأينا ذلك حتى بعد سقوط النظام السوري السابق أن الضربات مستمرة مع أن النظام لا يسعى إلى المواجهة، ولا المقاومة، ولا يؤيد المقاومة؛ بل يريد أن ينكفئ على نفسه. ومع ذلك لم تقف الضربات، بل هناك احتلال جديد فوق الجولان؛ ورأينا كذلك في العراق سابقاً، وفي لبنان عام 2006 ونراه اليوم أمام إيران.

السياسة الرابعة هي التطبيع مع الأنظمة في المنطقة، ليس من خلال اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر أو الأردن، أو أنظمة أخرى كما رأينا في الاتفاقيات بالإمارات والبحرين والمغرب وموريتانيا والسودان فقط، بل تجاوز الشعوب، وتحييد، أو تجاوز القضية الفلسطينية. باختصار الهدف هنا هو عزل المقاومة، وتحييد العمق الاستراتيجي العربي للمواجهة، فالسياسات المشتركة بين الطرف الأميركي والإسرائيلي تقوم على نزع الشرعية عن المقاومة من خلال توصيفها بالإرهاب، وتجفيف مصادر الدعم، وشيطنة الخطاب التحرري، وملاحقة كل النشاط حتى داخل مجتمعاتهم، وأصبحوا يلاحقون أولئك الذين يناصرون السردية الفلسطينية، أو الخطاب التحرري الفلسطيني، أو حتى الحق الفلسطيني، أو حق الناس في الحياة وأن لا يبادوا.

الأمر الثاني هو عسكرة النظام الدولي، أو ما يسمى الحقوق الأساسية؛ وبالتالي سقوط السرديات الليبرالية والخطاب الليبرالي والغربي في ما يتعلق بمسائل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، ودولة القانون، وسيادة القانون والنظام الدولي، هذا طبعاً كان من نتيجة حرب الإبادة على غزة.

الأمر الثالث هو إعادة تعريف الاستقرار، والمقصود هو هدوء يخدم المصالح؛ وبالتالي فكلمة الاستقرار هنا ليست حقيقية، بل تستخدم للحفاظ عليهم، هم يريدون السيادة كاملة وسقوط كامل الأطراف الأخرى.

الخلاصة أن الاستراتيجية العظمى للأميركي والإسرائيلي للإمبريالية الأميركية والمشروع الصهيوني هو الهيمنة الدولية والهيمنة الإقليمية، والاستراتيجيات هي التفكيك، ونحن نتجاوز الآن سايكس بيكو إلى محاولة لتفكيك المفكك، وتجزئة الجزأ، وتقسيم

المقسم، بحيث أن الدولة التي خرجت عام 43 اسمها لبنان يريدون لها أن تكون مقسمة في داخلها إلى كيانات تحاول الحفاظ على هويتها الثانوية وليس هويتها الأولية.

الأمر نفسه اليوم في سوريا والسودان وليبيا واليمن والصومال، والمراد هو الحفاظ على الهيمنة الإسرائيلية، أو إيجاد هيمنة إسرائيلية، وإيجاد قوة عسكرية إسرائيلية تكون الحامي لمثل هذه التقسيمات وهذه الفوضى، ونزع السيادة عن الدول حتى الدول الوطنية.

ما خص السياسات فمنها الغزو العسكري المباشر، أو الضرب العسكري المباشر والهجوم، أو العقوبات، أو التطبيع، أو إدارة الصراع بشكل عام، والهدف هو خلق منطقة ممزقة ضعيفة، ومجتمعات منهكة عاجزة غير قادرة على التنمية، وغير قادرة على التقدم العلمي؛ لأن إسرائيل متفوقة عليها في محيط عاجز وتستطيع أن تضربها متى شاءت، ويكون لها اليد المطلقة وهذا ما يريده الكيان الصهيوني.

إذن التقسيم الذي نراه الآن استراتيجية تقوم على أن منطقتنا المنطقة العربية والإسلامية يجب ألا تكون موحدة، بل أن تكون مجزئة، ولكنها قابلة للإدارة والتبعية، والمطلوب باختصار هو إعادة تعريف القضية، بمعنى أنه يجب ألا ننظر إلى القضية الفلسطينية كقضية مركزية، ولا تقوم على أساس أن الشعب الفلسطيني يناضل منذ أكثر من قرن، أو أن هناك أراضي مقدسة، أو أراضي الثالث الحرمين.

هذا الكيان الصهيوني، هذا المشروع الصهيوني مهدد لكل المجتمعات العربية، بل حتى يتجاوز المجتمعات العربية إلى المجتمعات الإسلامية، بما في ذلك باكستان وإيران وتركيا، وهم يلعبون ويعبثون اليوم في بلوشستان باكستان لتقسيمها، ويحاولون تقسيم إيران والمنطقة كلها، لأنه بهذه الطريقة الوحيدة وهذا ما يقوله عوديد يونان في دراسته عام 1982 أن هذه الطريقة الوحيدة التي تضمن الهيمنة الإسرائيلية وهو break up أنه هو تقسيم المنطقة كلها.

عندما نعيد تعريف أن إسرائيل الكيان الإسرائيلي المشروع هو تهديد مباشر لكل المجتمعات العربية والإسلامية عندها نرفع من فهمنا ووعينا لهذا التهديد وتصبح لدينا استراتيجية عظمى مضادة، وهي باختصار تفكيك هذا الكيان وانتزاع النفوذ الأجنبي في العالم العربي والإسلامي، وهذا يحتاج إلى حديث مطول إلى استراتيجيات وسياسات.

ولكن يجب أن نعيد تعريف استراتيجياتنا العظمى، وما الذي نريد أن نحققه، وكيف يمكن أن يتحقق ذلك، لا يمكن أن يكون هناك مشروعاً حضارياً أو تنمية اقتصادية أو نهضة علمية أو إعادة توحيد سياسي من دون مواجهة التحدي الصهيوني، والحصول على الاستقلال الحقيقي من خلال تفكيك الكيان الصهيوني، وانتزاع النفوذ الأجنبي في العالم العربي والإسلامي.

وما خص دور بريطانيا فقد تقزم كثيراً بعد هزيمة السويس، والمسألة لا تقاس بأمور إلا بحقائق على الأرض فإذا تم قياس حجم القواعد العسكرية البريطانية خارجها وحجم الميزانيات البريطانية ولو كان لدى بريطانيا القدرة على فرض ما تريد أو فرض

سيطرتها لما كان الوضع اليوم هكذا. ومن يتحكم اليوم بشكل كبير بالكثير من سياسات العالم هو الولايات المتحدة، ولأن النفوذ الصهيوني جزء من عملية اتخاذ القرار داخلها، فنحن أمام وضع كارثي وخطير جداً، لأن الكثير من السياسات التي تشكل الوضع في الشرق الأوسط تصدر من البنتاغون والبيت الأبيض ومجلس الأمن القومي الذي أصبح حديقة للصهاينة يرتعون بها، هذا لا يعني أن المسألة قد تستمر إلى الأبد ولكن يجب أن نتعرف على هذه الحقائق.

إذا رجعنا إلى كتاب "War" الذي كتبه باب ويدورد وقرأت في ثناياه من الذي يصنع القرارات؟ من الذي يصنع ما يحدث الآن في منطقتنا؟ سنجد إلى حد كبير أنها شراكة استراتيجية بين أميركا والكيان الصهيوني، هناك خطوط حمراء لا يستطيع أن يتعداها الإسرائيلي ويفهمها جيداً ودائماً يحاول أن يدفعها إلى الأمام، أميركا تحكم من خلال 8 قيادات عسكرية هذه أحدها، وهي مهمة بعشرين دولة تبدأ من مصر وتنتهي عند أفغانستان، ومعظم السياسات اليوم في المنطقة كانت إما في تل أبيب، أو واشنطن أو بين الطرفين، وبريطانيا الآن أصبحت شريك ثانوي بالنسبة للإمبريالية الأميركية.

مداخلة الأستاذ خليل القاضي:

أسأل سؤالين: من هو الشريف حسين الجديد؟ ومن هو فيصل الأول الجديد؟ نحن نقيم هذه الحلقة النقاش عن سايكس بيكو في الذكرى 110 لتوقيع سايكس بيكو، سايكس بيكو وقع في 3 كانون الثاني 1916، وأعلن عنه في 3 كانون الثاني 1917 اتفاقية حسين مكامهون، أو الاتفاق البريطاني مع الشريف حسين في 3 كانون الثاني، واتفاق أو مراسلات فيصل وايزمن التي أفضت إلى اتفاق وقعه الأمير فيصل الأول ابن الشريف حسين في 3 كانون الثاني 1919.

3 كانون الثاني في الأدبيات البريطانية له دلالة مخيفة بمعنى مادورو خطف واعتقل في 3 كانون الثاني، الحاج قاسم سليمان ارتقى شهيداً هو أبو مهدي المهندس في 3 كانون الثاني؛ فهل هي صدفة تاريخية؟

من هنا أود القول أنه علينا كمتقنين ونخب أن نعيد قراءة التاريخ بعقل بارد ومنفتح، وأن نترك عصبياتنا القومية والدينية والمذهبية جانباً ونعيد قراءة التاريخ من جديد، نحن بحاجة لإعادة دراسة التاريخ بعقل منفتح، سايكس بيكو لم يقسم خرائط ولم يرسم حدوداً، الخرائط والحدود رسمت، أو ظهرت في العام 1923، فسايكس بيكو قسم النفوذ بين كل من بريطانيا في الدرجة الأولى وروسيا القيصرية، ومن ثم الفرنسي، عندما تناقش سايكس بيكو ننسى الدور الروسي الخبيث في اتفاقية سايكس بيكو الأولى، وبعد مضي 100 عام على سايكس بيكو الأولى عام 2017 وُقِّع سايكس بيكو الجديد بين لافروف وبورس جونسون الذي كان وزير خارجية بريطانيا، ومن ثم أصبح رئيساً للوزراء في بريطانيا عندها وقع سايكس بيكو، وأوتي بالبلطجي الأميركي بدل الفرنسي الضعيف، لأن الأميركي قدم في السنوات والعقود الماضية أوراق اعتماده عند السيد البريطاني، لأنه هو الحليف، أو العصا الغليظة التي لا تقيم أي وزن لا للقيم الأخلاقية ولا الإنسانية، ويمكن الاعتماد عليه لتطويع المنطقة.

نحن أمام إعادة رسم خرائط نفوذ في المنطقة، وليس خرائط جديدة، بين هذه الخرائط بالأمس سرب خريطة لسوريا فيها ليس أربع أقاليم، وإنما خمس أقاليم: الأول الشمال الشرقي تحت قيادة قسد، الشمال الغربي تحت قيادة تركيا، الساحل السوري وصولاً إلى الحدود اللبنانية/ وبعد اقتطاع جزء كبير من محافظة حمص هذا الإقليم العلوي، في الوسط البادية السورية/ وما أدراكم ما البادية السورية وما تختزنه من ثروات هي الإقليم السني، وفي الجنوب الإقليم الدرزي مع الكيان المؤقت، والكيان المؤقت ذاهب لتحقيق حلمه التاريخي بإقامة إسرائيل الكبرى، ولكن ليس بالاحتلال المباشر، بل من خلال النفوذ.

ومن هنا عندما نريد أن نقرأ الدور البريطاني في المنطقة وسايكس بيكو الجديد وآلية مواجهته فعلينا أن نكون صريحين بأننا فشلنا في المئة عام الماضية في إنتاج حالة فهم حقيقية لما يجري، تم إغفالنا نحن الجيل القادم بسايكس بيكو الجديد، وأخالف الجميع في أن الدور البريطاني هو الأساس وليس أميركا، أميركا ليست الله، وليست القوة المطلقة، بل هناك من يديرها وهو البريطاني، ربما يرى البعض أن هذا الكلام محض خيال أو ليس واقعياً؛ ولكن دعوني أقول لكم مثلاً واضحاً صارخاً حالياً: من يدير الحكم الآن في سوريا؟، أليس الفريق البريطاني الموجود في قصر الشعب؟، أليس الفريق الذي وضعه جونسون المستشار الأمن القومي البريطاني حالياً؟، أليس هو من يدير هذه الإدارة الجديدة في سوريا؟.

أعود إلى سؤالي الأول: من هو الشريف حسين الجديد؟، من الذي أغفل وتغافل وخذع بأن هناك استقلال فيما كانت الحقيقة تقسيم نفوذ وضاعت ثروات الدول العربية والأمة الإسلامية ضياعاً علينا استعادته، من هنا في قراءة سايكس بيكو والدور البريطاني، حتى في لبنان، نحن نسمع بالدور البريطاني ودور الأميركي توماس براك ومورغان أورتاغوس وميشال عيسى حالياً وتوماس براك أتحنفنا بأن سايكس بيكو القديم انتهى. صحيح انتهى وانتهى عام 2017 لأنه بعد مئة عام من توقيع أي اتفاقية عقد إما تجددتها أو تلغيتها أو تعدل عليها.

البريطاني قرر بسبب ضعف الفرنسي في إدارة المنطقة أن يوكل إدارة المنطقة إلى من قد يكون أقوى وأعنف ضد من لا ينصاع للإدارة البريطانية فتأتي العصا الأميركية على رأسه وتقطع رأسه. هذا ما رأيناه في فنزويلا. نحن أمام حروب من نوع آخر في المنطقة والعالم نحن أمام حروب طاقة، حروب ثروات، علينا أن نفهم أن البريطاني هو يهندسها ويهندس التقسيم، جون بولتون عام 2011 يقول أن الشرق الأوسط قبل مئة عام رسم بهدوء وعلى الباراد أما الآن وكان يقصد ما سمي الربيع العربي الذي نظر له عزمي بشارة وغيره كان هذا الشرق الأوسط يبني بدم أبنائه في الوقت الذي رسمت حدوده أول مرة من دون معرفة أبنائه، الآن يُرسم بدم أبنائه كي لا يضيع الوطن العربي والأمة الإسلامية من جديد، ونغوص في مئة عام قادمة لا نعرف من أين نخرج، وكيف نواجه علينا أن نقف ونقول نحن أخطأنا سابقاً علينا قراءة التاريخ ولم يفك الأوان للتصحيح، نحن بحاجة إلى ثورة تصحيحية فكرية منهجية لكل ما نعانیه من أزمات كي نصل إلى حدود.